مجلة العلوم الإنسانية ——— عدد 20- ديسمبر 2003، ص.ص. 171-180

الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج

ملخص

يتناول هذا البحث عدة جوانب من الضغط الاجتماعي الذي سلط على الحياة اليومية للموريسكيين وعلى سيادتهم، من قبل حكامهم الجدد الأسبان.

يتكون هذا البحث من شطرين كالتالي: الموريسكيون ومعاناتهم قبل الهجرة من الأندلس وبعدها والنتائج الحضارية للهجرة الأندلسية وآثارها الاجتماعية بالجزائر.

أ/ عبد المجيد قدور
جامعة الأمير عبد القادر
قسنطينة، الخزائر

لقد ترتبت على الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب العربي- خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر- آثار حضارية، مست كل مجالات الحياة في البلدان المغربية الثلاثة. وقد كان هدفي من تناول هذا البحث هو ابراز تلك الآثار الحضارية في إطار جديد، لكن وجدت من المستحيل الإلمام بها في بحث كهذا، فآثرت البدء بجانب منها، وهو الجانب الاجتماعي.

أثبت الدراسات أن المهاجرين الأندلسيين جاءوا في وقت كانت البلاد تعاني من نقص سكاني نتيجة كثرة الأوبئة، التي تفشت في الفترة العثمانية، والتي ذهبت بأرواح الآلاف بل بمئات الآلاف من سكان المنطقة، وذلك بشهادة المؤرخين العرب والأجانب(1)، مما يجعلنا نقول" أن الأقدار التي جعلتهم يهاجرون من بلادهم، هي التي هيأت لهم الاستقرار بديار المغرب العربي الكبير التي كانت في حاجة إليهم ولنشاطاتهم المختلفة". وستناول في هذا البحث العناصر التالية:

1- أسباب الهجرة الأندلسية وظروفها
2- استقرار الأندلسيين بالجزائر
3- تأسيس الزاوية الأندلسية

Résumé

Le présent article présente plusieurs aspects sur les contraintes sociales vécues par les Mauresques et leur dignité par les espagnols lors de la reconquête de leur territoire. Cet exposé comporte deux parties: la première aborde les souffrances des Mauresques durant cette reconquête tandis que la seconde traite des répercussions civilisationnelles consécutives à l'émigration des mauresques en Algérie.

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2003.

4- الأوقاف الأندلسية
5- العادات والتقاليد
6- أثر الأندلسيين الديمغرافي
7– أثر الأندلسيين في التعليم

أولا: أسباب الهجرة الأندلسية وظروفها

بعد قيام دولة إسبانيا الموحدة سنة 1492م(2). تظاهر حكامها باتباع أسلوب اللين في معاملة المسلمين. فتركوا رعاياهم الجدد يتمتعون بمزايا معاهدة تسليم مدينتهم(3) ومع أن بنود المعاهدة قد اخترقت من أول يوم، بتحويل مسجد غرناطة الجامع إلى كاتدرائية(4)، فإن المسلمين قد تحلوا بالصبر، وتحملوا ذلك على مضض لأكثر من قرن من الزمن.

ظلت الحالة تزداد كل يوم سوءا على سوء، حتى امتلأت القلوب حقدا وكراهية. وبعد فشل كل المحاولات الإسبانية لتنصير الموريسكيين. أجمع حكام إسبانيا على طرد هؤلاء إلى خارج إسبانيا، وفي تلك الظروف الصعبة صدر قرار النفي النهائي لجميع مسلمي الأندلس صباح 22 سبتمبر سنة 1609م. فكان له وقع الصاعقة على الجميع، ليضاعف معاناتهم. وظلت السفن الأسبانية تلقي بهم على الشواطئ المغاربية حتى سنة 1616م(5).

ثانيا: استقرار الأندلسيين بالجزائر.

لا نسعى من خلال هذا البحث إلى التعرف على الوضع الاجتماعي للمهاجرين الأندلسيين- في حد ذاته- بالمغرب الأوسط خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين. بل لأن الدور الذي لعبته الجالية الأندلسية بهذا البلد في الميدان الاجتماعي يتعدى إلى تأكيد أو نفي وجود التأثيرات الأندلسية في المجالات الأخرى الثقافية والسياسية والاقتصادية.

ومن المؤكد أن الجالية الأندلسية التي حلت بالمغرب الأوسط منذ بداية الحكم التركي بهذا البلد، قد لقيت اهتماما كبيرا من قبل الأتراك، وحظيت برضى الأهالي وتعاطفهم، مما أعطى لهذه الجالية فرصة الاستقرار، وبناء نفسها من جديد. ومع مرور السنين تكونت طبقة من المهاجرين الأندلسيين(6) الذين استقروا بالجزائر، واستطاعوا بمهارتهم وخبرتهم أن يحتكروا الميدان الصناعي والتجاري بها(7) مما سمح لهم بامتلاك الأراضي الشاسعة، واستثمار أموالهم في الميدان الزراعي. وتحسين أوضاعهم اجتماعيا، في مجتمعهم الجديد (8).

وليس ذلك بغريب إذا عرفنا أن الأتراك الأوائل كالبطلين عروج وخير الدين قد جازفوا بحياتهم، وتعرضوا للمخاطر من أجل إنقاذ المضطهدين من إخوانهم الأندلسيين، ونقلهم إلى الجزائر، فلابد أن تكون حيازة هؤلاء الأندلسيين عن امتيازات بعد هجرتهم إلى الأراضي التابعة للدولة العثمانية، أمر بديهي ومسلم به، بل أن سلاطينها – آنذاك- وجهوا توصيات إلى ممثليهم بالإيالات العثمانية تأمرهم بحسن معاملة المهاجرين

الأندلسيين أينما حلوا. وهذا بدوره شجع هؤلاء على الإقامة والاستيطان بتلك الإيالات، منها الجزائر التي كانت أهمها على الإطلاق، خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين(9).

وهناك عامل آخر وطد العلاقة الودية بين الأتراك والمهاجرين الأندلسيين، وهو عامل الزواج(10) إذ كان أغلب الأتراك يتزوجون من نساء جزائريات، لاسيما الباشوات منهم، ونشأ عن ذلك طائفة من الأتراك عرفت بالكراغلة، وهم أبناء الأتراك من أمهات جزائريات وأندلسيات، ولابد أن تكون علاقة المصاهرة بين الأتراك حكام البلاد، وبين ضيوفهم الأندلسيين، قد ساعدت على تحسين وضع الجالية الأندلسية، ورفع مستواها الاجتماعي.

ورغم ذلك يمكننا أن نلاحظ أن الأتراك لم يتركوا مجالا للأندلسيين في الميدان السياسي – تماما- كما حصل للكراغلة الذين تحولوا إلى ممارسة التجارة وطلب العلم و الاشتغال بالفنون الراقية. ولعل ذلك هو المصير نفسه الذي آل إليه الأندلسيون. فبرزوا في مجالات أخرى كالزراعة والتجارة والفنون الجميلة كالموسيقى وفن الهندسة المعمارية، ولم يكن لهم ذكر في عالم السياسة وشؤون الحكم، فهم بحق يمثلون الجانب الحضاري الأندلسي المغربي المشترك.

وقد وصفت مدينة الجزائر وتركيبتها الاجتماعية، بأنها مدينة تسكنها طوائف وقبائل وأعراب لهم نفس عادات وحضارة الأندلس والأتراك، ومع مرور الأيام والسنين انقرضت الأصول وأصبح الكل- سكان مدينة الجزائر- يسمون بالجزائريين، ولعل هذا ما جعل الكثير من الأندلسيين أحفاد المهاجرين يصعب التعرف على أصلهم الأندلسي. لأنهم يلقبون بالجزائري، لاسيما أهل العلم والثقافة منهم(11).

وقد لاحظنا اندماج المهاجرين الأندلسيين في المجتمع الجزائري مع مرور الزمن، وهذا جعلنا نرجح أن هؤلاء لما تيقنوا أن عودتهم إلى الأندلس غير ممكنة، اعتبروا أن هذه الأرض –الجزائر- هي وطنهم، وأن أبناءها إخوان لهم، فأخذوا منهم وأعطوا، وكونوا لحمة متماسكة هي الجزائر موحدة. وأصبح الأندلسي يعرف بالجزائري بدلا من الغرناطي والقرطبي والإشبيلي، رغم ذلك لا ننكر أن بعض الأندلسيين ظلوا يقدسون أندلسيتهم في بعض الأماكن التي استقروا فيها محافظين علي خصوصياتهم الموروثة والمكتسبة(12).

ثالثا: تأسيس الزاوية الأندلسية

يبدو أن الأندلسيين الذين استوطنوا مدينة الجزائر قد أحسوا في أول أمرهم بالوحدة والتشتت، فتطلعوا إلى لم شملهم، وانضمام بعضهم إلى بعض، حتى يكونوا مجتمعين في السراء والضراء، ففكروا في تكوين رابطة تضم كافة الأندلسيين، وتكون عونا لهم على تقلبات الدهر، وتقلل من إحساسهم بالغربة والعزلة، رغم وجودهم في بلد كبلدهم،وبين إخوانهم من أبناء جنسهم ودينهم(13)

ولتحقيق حلمهم هذا اجتمع عدد من الأندلسيين ذات يوم من سنة 1623م/1033 - وابتاعوا دارا من مالهم الخاص بمساعدة بعض الموسرين الأندلسيين، وبنوا زاوية عرفت بزاوية الأندلس، وهي زاوية مشهورة بمدينة الجزائر(14).

وقد كانت وظيفة هذه الزاوية إعطاء الدروس العلمية للكبار، وتعليم الصغار وتحفيظهم القرآن الكريم، ثم أضيف إليها مسجد للصلاة،وزودت بكل ما يلزمها لأداء واجبها نحو فقراء الأندلس، وهي وظيفتها الحقيقية، بالإضافة إلى رعاية الأوقاف وتسيير الأموال التي تنفق لصالح الأندلسيين بصفة عامة (15).

وقد كان إحساس الجالية الأندلسية بالغربة في أماكن إقامتها الجديدة- بعد الهجرة سواء في الجزائر، أو في كل من تونس والمغرب الأقصى - هو الدافع على تجمع أفرادها في أحياء خاصة تعرف بحارة، أو حومة، أو زقاق الأندلس (16). وقد كانت مدينة الجزائر مثلا مقسمة إلى أحياء عديدة، ومن أشهر أحياء الأندلسيين بها حي الطقارة – الذي بناه الأندلسيون الوافدون من "فالينسيا "وأراجونة "وكتالونيا (17) وحي الأبيار، وحي بئر خادم اللذان كانا المقام المفضل لأصحاب الثروات من الأندلسيين والأتراك (18).

وبهذا التنظيم المحكم استطاعت الجالية الأندلسية أن تتكيف مع بيئتها الجديدة –في بلاد المغرب بصفة عامة،وأن تكون تنظيما اجتماعيا يربط بعضها ببعض، ويحافظ على كيانها المستقل في كل المدن الساحلية بشمال إفريقيا، ولعل ذلك الترابط والتكاثف هو الذي جعل أفراد هذه الجالية - رغم الصعوبات التي اعترضتهم - أول الأمر – أن يصبحوا بمرور الزمن من الملاك الكبار، والنخبة المتميزة بالمدن الجزائرية الكبرى- كما- هو الشأن بتونس والمغرب الأقصى تماما. وأن يحتكروا بعض الميادين الحيوية كالصناعة والتجارة، بالإضافة إلى ملكية مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في آخر الأمر(19).

رابعا: دور مؤسسات الأوقاف الأندلسية

ورغم ما أشرنا إليه، فإنه لا يمكن التعرف على الوضعية الاجتماعية للجالية الأندلسية بالجزائر، والدور الذي لعبته هذه الأخيرة في الميدان الاجتماعي. إلا بالتعرض لمؤسسات الأوقاف في الجزائر، وتأثيرها على مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد كانت الأوقاف الجزائرية في العهد التركي تنقسم إلى عدة مؤسسات منها مؤسسة للأوقاف الأندلسية(20).

وهذه الأخيرة قسمان: قسم يصرف لصالح فقراء الأندلس بالجزائر فقط،وقسم مشترك بين الحرمين الشريفين وفقراء الأندلسيين بالجزائر. وتتكون الأوقاف من حيث نوعيتها من بيوت ودكاكين وأراضي زراعية، أوبساتين وعيون لمياه الشرب، والحمامات والمخازن(21).

وقد ذكرت بعض الدراسات التي أجريت حول الأوقاف الأندلسية بالجزائر، أن صاحب الوقف كان يقوم بتحرير العقد وتسجيله،وهذا ما يجعل العقد وثيقة هامة، ومصدرا أساسيا للتعرف على العائلات الأندلسية، وحرفها المختلفة، وميدان نشاطها،

وهذه المعلومات يمكن استنتاجها من الألقاب الحرفية التي كانت تضاف إلى الأسماء مثل: الحداد محمد الأندلسي، وصانع الشواشي علي بن حسن علي الأندلسي، وصانع الصابون علي بن عمر الأندلسي، مما يدل على أن صاحب الوقف كان حدادا أندلسيا، أو صانع شواشي أندلسيا...الخ(22).

وإذا كانت هذه المعلومات الاقتصادية على غاية الأهمية، فإن الأمر الذي يهمنا، ونحن ندرس تأثير الهجرات الأندلسية في الميدان الاجتماعي، هو مردود الأوقاف الذي كان يصرف على القائمين على شؤون العبادة والتعليم،من أئمة المساجد والمدرسين بها، وعلى الطلبة وكافة الفقراء والمعوزين من أفراد الجالية الأندلسية، مما يجعل التأثيرات الأندلسية تتعدى الخدمات الاجتماعية، إلى تقديم خدمات جليلة للدولة وللمجتمع كبناء المساجد والمدارس وغيرها(23).

خامسا: أثرهم في النمو الديمغرافي

لقد كان للعنصر البشري الأندلسي أثره الكبير، من حيث النمو الديمغرافي وتعمير البلاد، ولاسيما خلال أوقات المجاعات، وانتشار الأمراض المعدية والأوبئة. فقد تعرضت الجزائر عدة مرات لانتشار الطاعون والمجاعة، الأمر الذي كان سببا لهلاك عدد كبير من السكان الأصليين، لدرجة أن بعض المؤرخين تساءل: كيف بقيت مدينة الجزائر على قيد الحياة بعد الهجمات المتعددة والمروعة للطاعون؟(24).

وقد أشارت بعض المصادر الغربية إلى أن وباء فتاكا قد ضرب مدينة الجزائر، وذهب بحياة ثلث السكان في ظرف عامين (1572-1574) الأمر الذي ترك الباب مفتوحا أمام تيار الوافدين الأندلسيين الجارف والمتواصل، لتعويض النقص السكاني ولتفادي وقوع أزمة في الميدان الاقتصادي والاجتماعي. ولاشك أن المهاجرين الأندلسيين كانوا قد عوضوا المدينة عما فقدت من سكانها، وأعادوا لها الحياة، ولعل هذا ما جعل بعض المؤرخين يذهبون إلى أن سكان مدينة الجزائر خلال العهد التركي، كانوا من السكان الفارين من إسبانيا (25) لاسيما إذا علمنا أن هذا الوباء قد داهم مدينة الجزائر قبل الهجرة الأندلسية الأخيرة 1609م تاريخ صدور القرار الإجباري والنهائي لإبعاد البقية الباقية من الأندلسيين إلى خارج إسبانيا بكاملها.

سادسا: العادات والتقاليد

وإذا انتقلنا إلى مجال العادات والتقاليد. فسنجد أن الجالية الأندلسية قد احتفظت بعاداتها وتقاليدها فيما بينها، وداخل مناطق إقامتها، وظلت تحتفظ بذاتيتها وسماتها وخصائصها بعد عدة قرون، ولم يكن الأندلسيون ميالون إلى الاختلاط والامتزاج بغيرهم، وكانوا يعتبرون أنفسهم أرقى حضارة وألطف أخلاقا من أهل البلاد آنذاك، وهذه العوامل حالت دون سهولة التزاوج والمصاهرة بين الأندلسيين، وأهل البلاد الأصليين (26). وهذه الظاهرة ظلت موجودة – ولاشك أنها كانت تتناقص مع مرور الزمن - حتى السنوات الأولى من الاستقلال، حيث اختلطت فئات الشعب ببعضها البعض نتيجة لحركة الهجرة الداخلية، وعودة مئات الآلاف من الخارج إلى ديارهم بعد

الاستقلال، لاسيما العائدون من الشقيقتين تونس والمغرب إذ لم يعد بعد ذلك فرق بين شرق البلاد وغربها، ولا بين شمالها وجنوبها على السواء. وأصبح الجزائري يقيم حيث وجد الحياة الكريمة والظروف المناسبة وهذا تغيير جديد حدث بعد الاستقلال.

ومن المتعارف عليه أن العادات والتقاليد الإسلامية لا تختلف كثيرا من منطقة إلى أخرى، سواء في الأندلس أو في بلاد المغرب أو في المشرق العربي. لاسيما فيما يتعلق بالاحتفالات وبالأعياد والمولد النبوي الشريف، وفي الأفراح العائلية، وإن كان الاختلاف الوحيد في ذلك كله، يكمن في المظاهر الخارجية، والمبالغة في الاحتفالات بتلك المناسبات الدينية، والأفراح الاجتماعية (27).

وإذا كان هناك تأثير أندلسي في هذا المجال فهو يعود إلى حب التقليد الذي لا يحتاج إلى الاختلاط المباشر بين الفئات، كالتقليد في الملابس وطرق المعيشة في البيوت، التي تتعلق بالأكل والجلوس وتزيين المساكن وتأثيثها، وحتى هذه التقاليد كانت عبارة عن خليط من التأثيرات الأوروبية والتركية والأندلسية، جاءت بها الجاليات المتعددة، التي حلت بالمدن الجزائرية في العهد التركي (28).

ولعل الأمر الذي قلل من فعالية التأثيرات الأندلسية في مجال العادات والتقاليد هو أن النظام الاجتماعي العشائري لسكان الجزائر الأصليين، كان لا يسمح بالاختلاط، فظلت القبائل الآمازيغية (29) بجبال جرجرة والأوراس تحافظ على تراثها الموروث، وظلت القبائل العربية بغرب البلاد وجنوبها متمسكة بطابعها البدوي الأصيل، لا تبغ عنه بديلا (جعلت تأثيرات الهجرة الأندلسية منحصرة في مناطق إقامة الجالية الأندلسية وبين أفرادها فقط) (30) و هذا في نظرنا يحتاج إلى دراسة مستقلة وبحث دقيق لمعرفة الأسباب.

سابعا: التأثير الأندلسي في ميدان التعليم بالجزائر:

لقد عرفت بلاد المغرب الأوسط – الجزائر- كغيرها من البلاد العربية والإسلامية نهضة علمية وتعليمية في فترات مختلفة من تاريخها، وإن كانت لا تملك مؤسسة تعليمية كالجامع الأزهر وجامع الزيتونة مثلا. فإنها مع ذلك لا تقل رقيا علميا وأدبيا عن شقيقاتها (31) وقد ظهر ببجاية الكثير من النبغاء، وشيدت بتلمسان العديد من المدارس، الأمر الذي أثار الإعجاب، وسحر الألباب، ثم ظهرت مدينة الجزائر لتحمل مشعل العلم من بعدهما. غير أن الجو السياسي في العهد التركي – داخليا وخارجيا– لم يكن ملائما لانتشار التعليم وازدهار الثقافة والفنون، بالقدر الكافي والمناسب لمكانة مدينة الجزائر الدولية آنذاك(32).

ونظرا لأهمية هذه المدن الثلاث في المجالات الاجتماعية والثقافية والحضارية، ونظرا لكونها من أهم الأماكن التي احتضنت الجالية الأندلسية، نجد أنه لزاما علينا أن نشير إليها.

بجاية: لا يذكر الإنسان هذه المدينة إلا ويذكر معها حضارة بني حماد العظيمة ومآثرها الخالدة، وقد كانت هذه المدينة خلال القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) تعج بالعلماء والمتعلمين وكانت مقصد الأندلسيين. وقد أورد الشيخ الغبريني

حوالي ثلاثة وثلاثين عالما أندلسيا عاشوا بهذه المدينة خلال القرن المذكور (33) وقد بثوا علومهم واسمعوا زملاءهم حسب الطريقة المألوفة والتي كانت تمنح عن طريقها الدرجات العلمية. (34)

تلمسان: ورثت مدينة تلمسان مدينة بجاية وهي المدينة التي تمثل عظمة المغرب الأوسط في عصر بني زيان. ورغم انشغال ملوك بني زيان بحروبهم الداخلية والخارجية، فقد اهتموا بالجانب التعليمي، وكانوا يحبون العلم ويقربون العلماء - الذين كان أغلبهم من الأندلسيين(35) ويكرمون وفادتهم. وقد شيد أمراء بني زيان- وحتى أمراء بني مرين الذين سيطروا على تلمسان حينا من الدهر- كثيرا من المدارس الأنيقة التي مازال أكثرهما قائما إلى اليوم يشهد لتلك المدينة بالمجد و العظمة التعليم في مدينة الجزائر العهد العثماني: يبدو أن المؤرخين لم يتفقوا حول وضعية التعليم في العهد العثماني فهناك فريق منهم وصفة بالانكماش والجمود، وهناك من يصفه بالازدهار والانتشار، ولكل فريق مبرراته. فذهب الفريق الأول إلى أن الأتراك قد انصرفوا إلى الاهتمام بالجانب العسكري مما جعلهم يهملون الجانب الحضاري بما فيه التعليم. وقد تركت مهمة هذا الأخير إلى الأهالي والعلماء، فأقيمت المدارس الأهلية، وفتحت الكتاتيب من الأموال الخاصة، و من دخل الأوقاف (36)، بينما يقول الفريق الثاني أن عجلة التعليم لم تتوقف في هذا العصر، بل إن الكثيرين من أعيان الأتراك كانوا يهتمون بالعلم ويشجعون المتعلمين، بما حبسوه على تلك المشاريع من الأوقاف الهامة ذات المداخيل المعتبرة، وأن عددا من البايات قد شيدوا المساجد التي تحمل أسماءهم(37).

وجد علماء الأندلس بالمغرب الأوسط تهافت المتعلمين إلى حد جعلهم يحتكرون مهنة التعليم وحدهم، لما لها من جاذبية، وحسن معاملة المتعلمين على أيديهم. كل ذلك جعل الصبيان يقبلون على التعليم عن رضى واستحسان،مما ساعد على انتشار التعليم وازدهار الحياة الثقافية قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 م (38).

هذا وقد تعرض أحد الباحثين إلى مدرسة الأندلسيين بمدينة الجزائر، وأوضح أن أصل هذه المدرسة زاوية، جعل منها الأندلسيون مدرسة عليا لتعليم علوم القرآن، بالإضافة إلى تلقين العلوم الأخرى، وقد كانت لها أوقافها الخاصة لسد احتياجاتها. ويشرف عليها أندلسيون عرفوا بإجادة فن التدريس وحسن التربية ومراعاة التطور العقلي للتلاميذ(39).

وبالرغم من أن البعض حاول أن يقلل من دور الجالية الأندلسية الحضاري، ووصفه- بالركود والجمود- فإنه يظل مهما؛لأن تأثير حوالي سبعة آلاف عائلة من الأندلسيين بمدينة الجزائر وحدها كافيا لإحداث التغيير الاجتماعي والثقافي بالجزائر، فما بالك إذا أضفنا إليها المدن الساحلية المعروفة بطابعها المعماري، والمشهورة بفنها الأندلسي الأصيل.

ويجدر بنا في ختام هذا البحث أن نشير إلى أن كل ما ذكرناه عن التأثير الأندلسي بالجزائر في الميدان الاجتماعي، أو حتى الثقافي والحضاري، لا يختلف كثيرا في كل من الشقيقتين تونس والمغرب. إن استقرار الأندلسيين بالمناطق الساحلية، وفي حارات

خاصة، كان له أثره البارز في العادات والتقاليد والنشاط الفني والثقافي في كل مناطق المغرب العربي الإسلامي، وحيث أقام الأندلسيون نجد مسحة حضارية تذكرنا الفردوس المفقود.

الهوامش

1. وليام شالر. مذكرات وليام شالر. إسماعيل العربي"مترجم" الجزائر, ش. و. ن. ت. 1982 ص62-63.
2. يوسف شكري فرحات. غرناطة في ظل بني الأحمر. بيروت، م. الجامعية للدراسات1982، ص 23.
3. المقصود هنا بالوثيقة: وثيقة تسليم مدينة غرناطة التي وقعها الجانبان، وتتضمن 67 شرطا، تنص على احترام حرية المسلمين الدينية والمدنية، وحرية الهجرة لمن أراد. لكن النصارى اخترقوها مرارا، ثم ألغيت تماما. أنظر المقري. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ج ،2 ص .25 أنظر أيضا شكيب أرسلان، حاضر العالم الإسلامي. بيروت، دار الفكر للطباعة، 1972 مج 2 ص 4.
4. أسعد حومد. محنة العرب في الأندلس. بيروت، المؤسسةالعربية للدراسة والنشر، 1980ص 151
5. (محمد عبد الله عنان. نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، ط3. القاهرة. لجنة التأليف والترجمة والنشر. ص 39.
6. أندري برينيان. الجزائر بين الماضي والحاضر. < ترجمة اسطمبولي رابح و...>ص164.
7. محمد عبد الكريم. حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته. – ص 75.
8. عبد الجليل التميمي. السياسة العثمانية لاستيطان الموريسكيين الأندلسيين بالأناضول. المجلة المغاربية. تونس. ع64-63 .يونية،1991 ص 262.
9. شارل اندرى جوليان. تاريخ ايفريقيا الشمالية. ترجمة محمد مزالى والبشير بن سلامة. تونس،الدار التونسية للنشر. 1978. ص334-335.
10. يقال أن الكثير من أتراك مدينة البليدة قد تزوجوا أو صاهروا سكان هذه المدينة الذين يغلب عليهم الأصل الأندلسي، وهناك عدد من الباشوات بالجزائر تزوجوا من نساء أندلسيات. وقيل أن الحاج بشير باشا الذي كانت له بنت تسمى عائشة تزوجت من القائد داود. أنظر: أبو القاسم سعد الله. تاريخ الجزائر الثقافي. ج .1، ص ص178-175.
11. محمد عبد الكريم. حمدان بن عثمان خوجة ص.74
12. حمدان بن عثمان خوجة. المرآة. محمد العربي الزبيري (مترجم). ص 101.
13. أبو القاسم سعد الله. تاريخ الجزائر الثقافي. ج1، ص 237.
14. محمد زروق. الجالية الأندلسية بالمغرب العربي. المجلة المغاربية. تونس،ع 13/ 14 نوفمبر 1986ص126-132.
15. أبو القاسم سعد الله. نفس المرجع. ص .237 أنظر أيضا: نور الدين عبد القادر. صفحات في تاريخ الجزائر. ص16.
16. الناصري محمد أبو راس. الحلل السندسية في تاريخ وهران والجزيرة الأندلسية < مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية >.
ظلت هذه الزاوية قائمة بمهمتها الدينية والاجتماعية إلى سنة 1843 م. أي بعد الاحتلال الفرنسي بحوالي 13 سنة، حيث أصبح التصرف في جميع البيانات الدينية بيد دار الأملاك التي أقامها المحتل لتصب مدخولاتها في دواليب الميزانية العامة. أنظر:نور الدين عبد القادر. المرجع السابق. ص 165.

17. محمد المنوني. ملامح من تطور المغرب العربي في بدايات العصور الحديثة "أشغال المؤتمر الأول لتاريخ المغرب العربي وحضارته"، ج. الجامعة التونسية. 1979، ص88. فاليسيا وأراجون وكاتالونيا هي من أهم المدن الإسبانية، وقد كانت قبل توحيد أسبانيا تكون كل واحدة منها مملكة نصرانية بشمال الأندلس الإسلامية.
18. أنظر: علي عبد القادر حليمي. مدينة الجزائر نشأتها وتطورها. قبل سنة 830 1 ص 162.
19. علي عبد القادر حليمي. نفس المرجع. ص235.
20. أندري برينيان. الجزائر بين الماضي والحاضر. ص 164.
21. ناصر الدين سعيدوني. موظفوا مؤسسة الأوقاف بالجزائر في أواخر العهد العثماني مجلة...,ص ص 184-188 أنظر أيضا: ناصر الدين سعيدوني. دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر. ج .2 ص. 43.
22. ناصر الدين سعيدوني. دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر. ج2 .ص .59
23. جون. ب. وولف. الجزائر وأوروبا. ص 158.
24. شارل أندري جوليان. تاريخ افريقيا الشمالية. ص 34؛ حمدان بن عثمان خوجة. المرآة. ص109-108.
25. محمد الطالبي. الهجرة الأندلسية إلى افريقا أيام الحفصيين. مجلة الأصالة. ع. 26 يوليو< 1975 >ص46.
26. أبو العيد دودو. الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر إبان الاحتلال. مجلة الاصالة. ع8، مايو-يونية ،1972 ص ص 43-46.
27. سلفاتوري بونو. وضع الجاليات الأوروبية في المغرب العربي قبل الاستعمار. مجلة الأصالة. ع 25 مايو-يونيو1975 .ص 144.
28. هم الأمازيغ سكان شمال إفريقيا الأوائل،ويطلق عليهم بعض المؤرخين – إسم البربر-وهم عناصر قدمت من آسيا مخترقة مصر وليبيا، ويرجع أصلهم إلى الأمازيغ، أي السادة الأحرار، وموطنهم الأصلي جبال جرجرة وسط المغرب الأوسط بمحاذاة البحر شرق العاصمة؛ وجبال الأوراس المشهورة بشرق البلاد جنوب قسنطينة. أنظر:أحمد توفيق المدني. كتاب الجزائر. البليدة، دار الكتاب، 1963 .ط .2، ص9.
29. أحمد بن سحنون. الثغر الجماني. ص 12 -13 <مقدمة المحقق>.
30. ستانو ود كب. المسلمون في تاريخ الحضارة. ص120.
31. أبو القاسم سعد الله. تاريخ الجزائر الثقافي. ج1 ، ص .273.
32. محمد بن ميمون الجزائري. التحفة المرضية في الدولة البكداشية. ص 46-56ص؛ أنظر أيضا: عبد الحميد بن اشنهو. دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر. ص219 ...
33. الغبريني أبو العباس أحمد. عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية. ص7 مقدمة المؤلف.
34. الغبريني أبو العباس أحمد. عنوان الدراية. ص294.
35. محمد بن عمرو الطمار. تلمسان عبر العصور. ص221.
36. علي عبد القادر حليمي. نفس المرجع. ص270.
37. محمد الطالبي. الهجرة الأندلسية إلى إفريقيا أيام الحفصيين. مجلة الأصالة. ع. 26 يوليو1975. ص65.
38. تولى الإشراف على مؤسسة الأوقاف الأندلسية بالجزائر محمد الآبلي، وهو من بلدة آبلة. □